سنوات العطاء

مصطفى بلحاج

بمناسبة ذكرى مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً للمملكة العربية السعودية، وبمناسبة احتفال المملكة العربية السعودية الشقيقة بيومها الوطني، يسعدني ويشرفني أن أتوجه بأحر التهاني وأصدق التبريكات إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله، وإلى ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، سلمه الله، وإلى أصحاب السمو الأمراء والمعالي الوزراء وإلى الشعب السعودي الشقيق، داعياً له بالمزيد من التقدم والازدهار ولحكامه الميامين بموفور الصحة والعافية وطول العمر، حتى يواصلوا مسيرة الخير والنماء، ويحققوا للشعب السعودي الكريم ما يصبوا إليه من عزة ورخاء.

سنوات من العطاء الدؤوب

لا يخفى على أحد الخصال التي يتحلى بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله، من حنكة قيادية عالية وبصيرة نافذة في إقرار السلام، ونبذ التطرف والإرهاب والعدوان والجنوح إلى السلم والحوار ونصرة القضايا العادلة، وجهوده الدؤوبة للم شمل الأمة العربية والإسلامية، وصيانة سيادة دولها ووحدتها الوطنية والترابية ودعم توجهاتها التنموية وتطلعاتها إلى التعايش الآمن بينها وبين جيرانها وكافة الشعوب المحبة للسلام والمؤمنة بقيم التسامح والحوار بين الأديان والحضارات.

ولا يختلف اثنان حول الدور الريادي الذي قامت به وتقوم به المملكة العربية السعودية في دعم التضامن العربي ونصرة العروبة والوقوف إلى جانب التصالح بين المسلمين، رافعة لواء التوفيق بين مختلف الأطراف المتنازعة.

على الصعيد الداخلي

إن إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله، وحتى عندما كان ولياً للعهد، عديدة ومتنوعة، حيث شملت مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمرانية، إذ حرص على توسيع المشاركة الشعبية في إدارة الشؤون المحلية عن طريق الانتخاب، وهيأ التربة الخصبة للحوار الوطني بين أفراد المجتمع وفئاته، وحرصاً منه على تفقد أحوال رعيته والتعرف عن قرب على واقع معاشهم، فقد أصدر أمره بالتسديد عن الموقوفين في الحقوق المالية الخاصة ممن عليهم ديون أو ديات وثبت عجزهم عن أدائها، كما كان دائماً نصيراً لحقوق المرأة وتعزيز مكانتها داخل المجتمع، وأمر بإنشاء صندوق استثماري مخصص لأصحاب الدخول الصغيرة تتولى الدولة من خلاله استثمار أموال هؤلاء وضمان رأس المال لهم، وزيادة رأس مال الصندوق الخيري لمكافحة الفقر، فضلاً عن جولات الخير لربوع المملكة، وإنشاء العديد من المدن الصناعية.

وعلى الصعيد الأمني، وبفضل القيادة الرشيدة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله، تمكنت السلطات الأمنية السعودية من تجفيف منابع الإرهاب، واستطاعت بفضل ضرباتها الاستباقية أن تحبط العديد من العمليات الإرهابية التي كانت تستهدف المال والعباد، إلى درجة جعلت المملكة العربية السعودية نموذجاً يحتذى به في مواجهة الإرهاب.

على الصعيد الخارجي

وعلى الصعيد الخليجي، كان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله، حريصاً على دعم أسس مجلس التعاون الخليجي، باعتباره أحد محاور النظام الإقليمي العربي، وكان من ثمار هذه السياسة عودة الدفء إلى العلاقات السعودية – القطرية.

وعربياً لا ننسى في هذه العجالة الدعم اللامحدود الذي تقدمه المملكة للقضية الفلسطينية، وجهودها الجبارة لمساندة الشعب الفلسطيني، من أجل استعادة حقوقه المشروعة، وفي مقدمتها أرضه المغتصبة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، مما عزز دور المملكة العربية السعودية، باعتبارها قاطرة الوطن العربي، انطلاقاً من مبادرة الأمير عبدالله التي أقرتها قمة بيروت عام 2002، وأكد على ذلك خلال قمة الرياض 2007، كما يقتضي الواجب الإشادة بالدعم المتواصل الذي تقدمه المملكة لكل القضايا العربية، بدءاً من العراق فالسودان والصومال ولبنان... إلخ.

وعلى الصعيد الدولي، استطاع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله، أن يؤكد أن المملكة العربية السعودية دولة محبة للسلم والسلام والحوار، وتنبذ في المقابل التطرف والإرهاب والعدوان، وقد تجسد ذلك خلال دعوة خادم الحرمين للمؤتمر العالمي لحوار الأديان الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي برعاية كريمة منه واحتضنته العاصمة الإسبانية مدريد، وكان لافتاً أيضاً حضور خادم الحرمين عندما ترأس قمة أوبك، وما تبعها من اجتماع جدة لدراسة الارتفاع الجنوني لأسعار النفط، هذه المكانة الدولية للسعودية تعززت أكثر بالزيارات المتعددة للعديد من رؤساء العالم للسعودية عكست النشاط الدبلوماسي المتميز لخادم الحرمين الذي قام في المقابل بجولة لجنوب شرق آسيا في إطار تنويع الحلفاء الإستراتيجيين للسعودية تبعتها جولة لعدد من الدول الأوروبية، هذا التوجه العالمي والسلمي في ذات الوقت تأكد دولياً بانتخاب المملكة العربية السعودية عضواً في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة وفي منظمة التجارة العالمية.

القائم بأعمال السفير المغربي
بالمملكة العربية السعودية

مناسبات مناسبات مناسبات مناسبات مناسبات مناسبات مناسبات مناسبات